المعهد العالي للفنون والحرف بصفاقس
والمعهد العالي للفنون الجميلة بسوسة

ينظّما ن

ندوة علميّة دوليّة

أيام 19-20-21-22 نوفمبر 2025(تونس)

الإنشائيّة الذّاتيّة ورهانات الخطاب الفنّي المعاصر

المكان: فضاء المعهد العالي للفنون والحرف بصفاقس
وفضاء المعهد العالي للفنون الجميلة بسوسة.

شهدت الممارسات الفنيّة المعاصرة تحوّلات جذريّة في نمط الإنتاج والتّلقي، وأصبحت في كثير من تجلّياتها التّعبيرية تمظهرا لتجربة ذاتيّة، تعكس منهجا مخصوصا يتّسم بالفرادة والتّفرد في الفعل الفنّي. في هذا السّياق برزت الإنشائيّة الذّاتية كمقاربة فنيّة وإستيتيقيّة تنبني على تحويل الذّات إلى مادّة تشكيليّة، تحاور الجسد الذّاكرة والكوني والزّمن إلى غير ذلك من القضايا التي تنفتح على مسارات التّعميق والتّأويل.

فالفنّان المعاصر يعيد خلق ذاته داخل العمل الفنّي، ويصوغ من خلالها موقفا ذاتيّا من العالم. وإذ تتقاطع الإنشائيّة الذاتيّة مع تحوّلات الخطاب الفنّي والنّقدي في زمن ما بعد الحداثة، فإنّها تطرح أسئلة عميقة حول الجانب الفكري وإشكاليّات التّلقي، وحول البحث المتواصل لإنتاج المعنى المستجدّ. من هنا يتّخذ هذا البحث في الإنشائيّة الذّاتية مدخلا للنّظر في التّغييرات التي طرأت على مفهوم الإبداع وتقصّي أبعاد وتجلّيات الذّات كمدار للفعل الفنّي وموقف نقدي ضمن الممارسات الفنيّة المعاصرة.

ولا شكّ أنّ ثقافة الإبداع الفنّي والفكري لا تتوقّف عن الحركة في فلك التّطوّر الحاصل في العالم المعاصر، وأنّ التّجربة الفنيّة تخضع لتفاعل وتضافر مختلف الإشارات والتوجّهات الحديثة التي تتوالد وتتكوّن داخل دائرة الوجود بكونيّته. لذلك فإنّ فهم هذه التّجارب المتلبّسة بإيقاعات الوجود يتّصل مباشرة بذات الفنّان الذي يكون على درجة من الوعي الوازن بمراحل الإنشاء الفنّي والتّحوّل بالممارسة إلى أفق المعنى.

تعتبر بادرة "بول فاليري (Paul Valéry) منطلقا هامّا لرسم ملامح الفكر المعاصر للإنشائيّة المحفّزة على تكريس الجانب الذّهني في العمل الفنّي، وانفتاحه نحو الإنشاء كوسيلة حيويّة لتطوير الذّات ونمائها ضمن إرهاصات التّغيير وتطوّر حركة العالم. ويبشّر "فاليري" بفلسفة ذاتيّة قائمة على التّفاعل الذّاتي داخل عمليّة الخلق الفنّي، والقول بالتّجربة المتجاوزة للمسارات السّطحيّة والتّقليديّة التي يعتمدها التّوجّه السّائد، ويمرّ بذلك "فاليري" إلى المسار الإنشائي الذي يقوم على التّفكير في مختلف التّفاعلات الدّاخليّة التي عاشها المبدع عبر التّقاطعات الماديّة والحسيّة، والتي طوّعها ضمن عمليّة الإنجاز الفنّي لأجل اكتشاف الملَكة الفرديّة استنادا لمقولات أرسطو التي تتّبع آثار النّشأة والخلق، وتفتح المجال نحو العوالم المتداخلة في العمليّة الإنشائيّة، والولوج إلى دواخل الذّات التي توجّه المبدع نحو ابتكار أسباب لاماديّة بحثا عن الجمال.

وانسجاما مع شاعريّة أرسطو، ومن بول فاليري إلى روني باسّرون (René Passeron)، تطوّر الوضع في قراءة إنشائيّة العمل الفنّي الذي بات يمثّل سعيا إلى معرفة القوانين العامّة لولادة هذا العمل عبر مقاربات باطنيّة تعدّ بمثابة المسار الخاصّ لذات الفنّان التي تمنح كلّ تجربة ذاتيّتها ومسبّباتها الفكريّة والفلسفيّة والمرجعيّة، لتكون الإنشائيّة بذلك بحثا في الإنشاء على ضوء الاستراتيجيّات المحتملة لحظة الممارسة، ضمن مسار ذاتيّ التّجربة يستوفي المحفّزات الفنيّة والإستيتيقية في تجاوز خلاّق للمعهود والسّائد.

إذن، فهو المسار المنسجم مع البعد الذّاتي والإنشائي الذي يجهّز الذّهن والفكر لتملّك المنجز الفنّي في ثنايا الفيض العاطفي والوجداني، ضمن مراجعات تعبيريّة تُدخل الفنّان في انزياح ومغامرة مثلما وصفها "فاليري" في قوله بأنّ "الإنسان مغامرة" داخل المسار الإنشائي، الذي تتحدّد به خصوصيّة التّعبير وتتفرّد التّجربة لدى كلّ فنّان. هكذا تتّحدد الإنشائيّة الذّاتية كامتداد سردي لانفعالات حسيّة تخصّ الفنّان، الذي لم يعد يبحث عن التّمثيل الواقعي أو إعادة صياغة الواقع، بل يبحث عن تمثيل الأفكار وإنتاج معنًى تتحدّد فرادته من خلال خصوصيّة الصّيغ الإدراكيّة للمنهج الإنشائي للمنجز الفنّي. وهذا ما يتيحه التّوجه الذّاتي، الذي بمقتضاه يتّخذ الفنّان من ذاته موضوعا ووسيلة.

ضمن هذا الإطار الموجّه لمختلف التّجارب في مقاربات الحضور الإستيتيقي والفكري، فإنّ توصيف تشييد المنهج الإنشائي يمثّل خلاصة ذلك التّفاعل القائم بين المعطى الذّاتي والجانب الموضوعي، بما في الفنّان من معارف وأفكار ومهارات حسيّة وفنيّة لتطويع المواد والخامات. ذلك أنّ الحديث عن خصوصيّة التّجربة إنّما هو توطين لمسار متحرّك ومخصوص في ذاتيّة الفنّان، يتدفّق من خلاله المخفيّ والمتواري والحميميّ، وتتمخّض التّصوّرات لتستحيل مرئيّة ومقروءة، ومنفتحة على مدارات متقاطعة من الاختراقات الذّهنيّة المنغمسة في الواقع المعاصر، متمسّكة بتلابيب إنشائيّة ذاتيّة ترنو استنهاض التّفكير واستنباط المستجدّ.

وتظلّ التّجربة الذّاتيّة للفنّان منفتحة على ذاتها بالأساس، وعلى الآخر بمختلف أشكاله الوجوديّة وتمثّلاته التّشاركيّة عبر اقتفاء أثر المتلقّي في لحظات الإنشاء، بغية استخلاص تفاعيل المسار من بداياته ومنطلقاته الفكريّة والحسيّة وصولا لنهاياته المنفلتة من واقعيّة الواقع، ذلك أن واقع الفنّان يظلّ مُتّسعا ضمن مراحل تجربته الإنشائيّة للقيمة المضافة التي يستدعيها المتلقّي للانتشاء بأطروحات التّباين والتّداخل والهجين، تأسيسا لتلك العلاقة التّواصليّة بين الجليّ والخفيّ وبين المرئي واللاّمرئي.

وعلى الرّغم من أهميّة الإنشائية الذّاتية في تطوير الخطاب الإبداعي وتوفير مجالات ممارساتيّة ذات رؤى حرّة، فإنّه قد ينظر في بعض من تجاربها على كونها منغمسة بشكل مبالغ فيه في الذّاتية، ممّا يجعل المنجز الفنّي عصيّا عن التّواصل مع الآخر وصعب الفهم. وهنا قد نرتكز على الكتابات الخاصّة بـ"ألآن" (Alain)، والتي تناولت الفعل الفنّي وعلاقة الفنّان بالحرفيّ. فمن خلال هذه الكتابات، يبرز "ألآن" الفروق الجوهريّة بين الفنّان والحرفيّ، مؤكّدا على أنّ الفعل الفنّي يتجاوز مجرّد المهارة التّقنيّة أو الحرفيّة. فالفعل الفنّي لديه هو تعبير عن رؤية داخليّة وحسيّة تتضمّن معنى يستند بدوره إلى حسّ إدراكيّ من طرف الجمهور

هذا التّوجه يتطلّب من الفنّان أن يكون مبتكرا، وأن يتجاوز الحدود التّقليدية للأشكال الفنيّة التي قد تتوافق في تكوينها التّقني مع المنجزات الحرفيّة، وعليه ووفق هذا السّياق، يصف "ألآن" الفنّ بأنّه "تجربة إنسانيّة" تتطلب من الفنّان أن يكون في حالة من الوعي الذّاتي المحفّز على ديمومة الإبداع.

من هذا المنظور، يمكن القول بأنّ من شأن الإنشائيّة الذّاتية أن تفسح المجال كذلك للمصمّم لابتكار منجزات ذات فرادة دون أن تُحمل على كونها منجزات تمتثل للنّموذج باعتبار أنّها تخضع إلى قانون التّقنية، وهو ما يحيل إلى المقاربات المطروحة ضمن الإنشائيّة الذّاتيّة في علاقتها بمجال التّصميم ويفتح السّبيل للتّساؤل بخصوص جدوى تفعيل البعد الذّاتي للمصمّم في منجزاته التّصميميّة؟

كما أنّ استناد الإنشائية الذّاتية في بعض التّجارب على عامل الصّدفة وغير المتوقّع كمحدّد لفرادة المنجز الفنّي يؤثر على العمليّة الإبداعيّة وعلى الرّؤية الشّخصيّة والتّجربة الذّاتيّة للفنّان. ولمّا كان هذا اللاّمتوقع لا يمتّ بأيّة صلة للحقيقة، فإنّه يستمدّ سمته وقيمته من مدى وفاءه لما يتّصل بالحيني والانفعال الشّعوري للفنّان وما تنتجه الصّدفة من واقعية للفعل الحدث، مع ما يستلهمه الفنّان من تجاربه الشّخصيّة ليعكس قضايا جماعيّة ومجتمعيّة وتجارب مشتركة تسهم في تعزيز الحوار حول الفنّ ودوره في التّعبير عن الهويّة الذّاتيّة ضمن سياق كونيّ.

بناءً عليه، ومع ما تطرحه الإنشائيّة الذّاتيّة من تلامس بين الفكر والممارسة، وبين النّظري والتّطبيقي جاعلة منهما منهجا استقرائيّا مغايرا، تتشكّل سرديّة المنجز الفنّي وزمنيّة مساره الإنشائي وتاريخيّة إنجازه توصيفا وتحليلا، لتحظى هذه القراءات بفيض من دلالات التّجربة بأبعادها الجغرافيّة والزّمانيّة، وبانفعالات الذّات وتفاعلاتها وإرهاصاتها وأسرارها خلال تسلسل زمنيّة الإنشاء ضمن ما تتيحه من استحضار تلقائي ومباشر لقضايا الفعل والانفعال بالممارسة، وما ينجرّ عنها من ردود فعل تتولّد عنها وتعلن حضورها بجديد التّساؤل والتّفكّر المراوح بين المُبصَر والبصيرة.

حضور ينتشي بتوافقه مع خصوصيّة السّياق الإنشائي المكتظّ بالتّساؤلات وبمعايشة الوقائع الرّوحيّة والفكريّة التي استنهضها الفنّان وأخرجها من خانة المنسيّ والمتروك، وخصّبها بالمفاهيم المستجدّة وبالخطاب الفكريّ المعاصر المستند للمرجعيّات والتّجارب السّابقة، والمخترق لها في ذات الآن، بما في الذّات من قوّة إبداع ووعي بقيمة الفعل المتفرّد وصدقيّة المسار وفاعليّة التّواصل مع الآخر بلغة ومنهاج الذّكاء الإبداعي الفنّي العاطفي.

محاور البحث

الكتابة والسيرة الذاتية بما هي نمط من الإنشائيّات الإبداعيّة

التّجربة الذّاتية في سياق المناهج المفاهيميّة والتأويليّة المعاصرة

سرد المقاربة الفنيّة: الأسس النّظريّة والنقدية

تمثلات تفاعل الذّات والآخر: بين التّنظير والممارسة

الرّهانات النّظرية والممارساتيّة للإنشائية الذاتية زمن التّحولات الرّقمية

سؤال الفرادة في المسار الإنشائي للأثر الفني

اللاّمتوقّع وإشكاليّات التّلقي: محفّزات للإبداع في المقاربات الإنشائية الذّاتية

الإنشائيّة الذاتيّة في التّصميم: أوجه مغايرة للابتكار

الإنشائيّة الذاتيّة وتداخل الاختصاصات الفنيّة

شروط المشاركة

- أن يكون المقترح المقدّم جديدا ولم يسبق نشره أو المشاركة به في ندوات أو ملتقيات سابقة.
- أن يكون المقترح في علاقة بمحاور وموضوع الندوة.
- يحتوي الملخص على 300 كلمة مع عنوان البحث وعدد05 كلمات مفاتيح.
- تقبل الملخصات باللغة العربية والفرنسية.
- يرسل المشارك مع الملخص المعطيات التالية:

*الاسم واللقب
*الرتبة الأكاديمية / الصفة الفنية (أستاذ- فنان-ناقد فني-مصمم.....)
*المؤسسة الجامعية التي يتبع إليها
*سيرة ذاتية موجزة (100كلمة)
*محور موضوع الملخص.
*أهم المراجع المعتمدة في البحث.

كما يرجى الالتزام بالمعايير التالية في كتابة الملخّص:
خط بالفرنسية 12/ بالعربية 14، Times New Roman، تباعد سطر 1.5.
ترسل الملخصات على شكل ملف Word وPDF، على عنوان البريد الإلكتروني الخاص بالندوة **قبل** 30جوان 2025.

البريد الإلكتروني

colloque.autopoietique@gmail.com

تقييم الملخصات: تخضع الملخصات إلى التحكيم الثنائي ووفق صيغة حجب الأسماء
كما ترسل نتائج التحكيم إلى أصحابها مدعومة بجذاذة تقييم تفصيلية في أجل أقصاه 15 جويلية 2025.

الروزنامة المقترحة :

- **نشر الورقة العلمية: ماي 2025**
- **30 جوان 2025 آخر الآجال لإرسال الملخصات**
- **15جويلية تاريخ إرسال نتائج التحكيم**
- **30 سبتمبر 2025 آخر الآجال لإرسال النصوص كاملة**
- **20 أكتوبر إرسال نتائج التحكيم حول النصوص المرسلة**
- **نوفمبر 2025 تاريخ نشر النصوص.**

ملاحظة هامة:

لا تقبل المقترحات الخاصة بالملخّصات أو بالنّصوص بعد الآجال المحدّدة سلفا

ضوابط تقديم المداخلات أيام الندوة العلمية:

يسند لكل باحث مدة زمنية تقدّر ب 20 دقيقة لتقديم مداخلته.

التسجيل والمصاريف:

***لا تخضع المقترحات المقدمة للمشاركة في الندوة إلى أيّه رسوم مالية.**

*** لا تتحمّل لجنة التنظيم الخاصة بالنّدوة نفقات السّكن والتنقل والإعاشة فهي على مسؤولية المشارك.**

اللجنة العلمية

- **محمد الصغيّر القايد** – أستاذ تعليم عال بالمعهد العالي للفنون الجميلة بسوسة – جامعة سوسة
- **فاتح بن عامر** – أستاذ تعليم عال بالمعهد العالي للفنون والحرف بصفاقس – جامعة صفاقس
- **حافظ الجديدي** – أستاذ تعليم عال متميّز بالمعهد العالي للفنون الجميلة بسوسة– جامعة سوسة
- **حاتم عبيد** – أستاذ تعليم عال بالمعهد العالي للفنون والحرف بصفاقس – جامعة صفاقس
- **فاتن شوبة السخيري** – أستاذة تعليم عال بالمعهد العالي للفنون الجميلة بسوسة – جامعة سوسة
- **ألفة يوسف** – أستاذة تعليم عال بالمعهد العالي للفنون الجميلة بسوسة – جامعة سوسة
- **كمال الكشو** – أستاذ تعليم عال بالمعهد العالي للفنون والحرف بصفاقس – جامعة صفاقس
- **مفيدة الغضبان** – أستاذة تعليم عال بالمعهد العالي للفنون والحرف بنابل – جامعة قرطاج/تونس
- **أمين حاج طيب** – أستاذ تعليم عال بالمعهد العالي للفنون والحرف بصفاقس – جامعة صفاقس
- **مريم القرقوري** – أستاذة محاضرة بالمعهد العالي للفنون و الحرف بصفاقس – جامعة صفاقس
- **يسرى زغدان** – أستاذة محاضرة بالمعهد العالي للفنون و الحرف بصفاقس – جامعة صفاقس
- **محمد الهادي دحمان** – أستاذ محاضر بالمعهد العالي للفنون والحرف بصفاقس – جامعة صفاقس
- **وحيد العوي** – أستاذ محاضر بالمعهد العالي للفنون و الحرف بصفاقس – جامعة صفاقس
- **سلام الله ثابت** – أستاذة محاضرة بالمعهد العالي للفنون الجميلة بسوسة – جامعة سوسة
- **أنيس بن سالم** – أستاذ محاضر المعهد العالي للفنون والحرف بصفاقس.جامعة صفاقس
- **وحيد اللّجمي** – أستاذ محاضر بالمعهد العالي للفنون و الحرف بصفاقس – جامعة صفاقس
- **محمد سامي بشير** – أستاذ محاضر بالمعهد العالي للفنون الجميلة بسوسة – جامعة سوسة
- **خليل قويعة** – أستاذ محاضر بالمعهد العالي للفنون والحرف بصفاقس – جامعة صفاقس
- **نزار الطريشيلي** – أستاذ محاضر بالمعهد العالي للفنون والحرف بصفاقس – جامعة صفاقس
- **وسام قلالة** – أستاذ محاضر بالمعهد العالي للفنون الجميلة بسوسة – جامعة سوسة

لجنة التنظيم

- **عبد الكريم كريّم** - أستاذ مساعد بالمعهد العالي للفنون الجميلة بسوسة - جامعة سوسة
- **أمال المعلول** - أستاذة مساعدة بالمعهد العالي للفنون والحرف بصفاقس - جامعة صفاقس
- **سامية العشي** - أستاذة مساعدة - المعهد العالي للفنون الجميلة بسوسة - جامعة سوسة
- **إيمان القطّي** - أستاذة مساعدة بالمعهد العالي للفنون والحرف بصفاقس - جامعة صفاقس
- **سنية ماي** - أستاذة مساعدة بالمعهد العالي للفنون والحرف بصفاقس - جامعة صفاقس
- **نور كمّون** - أستاذة مساعدة بالمعهد العالي للفنون والحرف بصفاقس - جامعة صفاقس
- **صابرة بن فرج** - أستاذة مساعدة بالمعهد العالي للدارسات التطبيقية في الإنسانيات بسبيطلة - جامعة القيروان
- **صفوان علولو** - أستاذ مساعد بالمعهد العالي للفنون والحرف بصفاقس - جامعة صفاقس
- **رفيق القسنطيني** - أستاذ مساعد بالمعهد العالي للفنون والحرف بصفاقس - جامعة صفاقس
- **رضا الغالي** - دكتور ملحق بالمعهد العالي للفنون والحرف بصفاقس - جامعة صفاقس
- **منال عبد الكافي** - دكتورة ملحقة بالمعهد العالي للفنون والحرف بصفاقس - جامعة صفاقس
- **لبنى الخراط** - دكتورة ملحقة بالمعهد العالي للفنون والحرف بصفاقس - جامعة صفاقس
- **إيمان المعلول** - أستاذة مساعدة متعاقدة بالمعهد العالي للفنون والحرف بصفاقس - جامعة صفاقس
- **إيمان وذان** - أستاذة مساعدة متعاقدة بالمعهد العالي للفنون والحرف بسوسة - جامعة سوسة
- **إيناس عون** - أستاذة مساعدة متعاقدة بالمعهد العالي للفنون والحرف بسوسة - جامعة سوسة
- **نرجس رورو** - أستاذة مساعدة متعاقدة بالمعهد العالي للفنون والحرف بسوسة - جامعة سوسة

التصميم الغرافيكي

حلمي الجريبي

التنسيق والإشراف العام

فاطمة دمّق

أستاذة مساعدة
المعهد العالي للفنون والحرف بصفاقس
جامعة صفاقس

لسعد بن عليّة

أستاذ مساعد
المعهد العالي للفنون الجميلة بسوسة
جامعة سوسة